المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 14 -- العدد 01 -- جويلية 2022 ص 182 - 199

موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954 -1956 الحزب الشيوعي المغربي أنموذجا

The position of politicians in Morocco on the Algerian revolution 1954- 1956 The Moroccan Communist Party is a model

داعي محمد- أستاذ محاضر أ (mohamed.dai@univ-saida.dz)	تاريخ حديث ومعاصر	جامعة الدكتور مولاي طاهر- سعيدة/ الجزائر
برنو توفيق – أستاذ محاضر أ (taoufik.bernou@univ-mascara.dz)	تاريخ حديث ومعاصر	جامعة مصطفى سطمبولي- معسكر/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2022/03/30 **القبول**: 2022/05/06 **النشر**: 2022/07/01

ملخص:

هزت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 استقرار النظام الاستعماري في منطقة المغرب العربي كلها، وتمكنت من فرض واقع سياسي جديد، مستغلة الظروف الدولية على المستويين الإقليمي والدولي بعد الحرب العالمية الثانية. لذا تفاجأت الأحزاب السياسية المغاربية عامة والمغربية خاصة، بما أنها كانت تشكك في عزيمة الجزائريين على الثورة، بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان تأثير الثورة التحريرية الجزائرية في عمق المجتمع المغربي لعدة اعتبارات منها: القرب الجغرافي (قرب المسافة بين المغرب والجزائر)، التاريخ المشترك، العادات والتقاليد الواحدة. وقد حرصت جبهة التحرير الوطني على الإعلان عن بعدها المغاربي، كما ورد في بيان أول نوفمبر 1954 ، ولهذا فرضت الثورة واقعا سياسيا جديدا، مما يجعلنا نقول بأنه كان للثورة الجزائرية تأثير على المغرب الأقصى،هذا من جهة. ومن جهة أخرى، هل كانت هناك علاقة عكسية بين المغرب الأقصى والثورة الجزائرية؟ أي هل هناك تأثير أو دور مغربي سواء مباشر أو غير مباشر في استمرارية الثورة التحريرية، وقد تم التمثيل بموقف الساسة المغاربة مثل حزب الاستقلال المغربي وعبد الكريم الخطابي والملك محمد الخامس، وبموقف الحزب الشيوعي المغربي كنموذج خاص.

كلمات مفتاحية: الحزب الشيوعي المغربي؛ الثورة الجزائرية؛ المغرب الأقصى؛ الدعم المغربي؛ حزب الاستقلال؛ علي ياطه.

Abstract:

المؤلف المراسل: داعي محمد البريد الإلكتروني: mohamed.dai@univ-saida.dz

The revolution of November 1954 shook the stability of the colonial system in the entire Maghreb region, and was able to impose a new political reality, taking advantage of international conditions at the regional and international levels after World War II. Therefore, the Maghreb political parties in general and Moroccans in particular were surprised, The revolution of November 1954 shook the stability of the colonial system in the entire Maghreb region, and was able to impose a new political reality, taking advantage of international conditions at the regional and international levels after World War II. Therefore, the Maghreb political parties in general and Moroccans in particular were surprised, since they questioned the determination of the Algerians to revolution, after the crisis of MTLD, and the impact of the Algerian liberation revolution was in the depth of Moroccan society for several considerations, including: geographical proximity (near the distance between Morocco and Algeria), history Common, common customs and traditions. The National Liberation Front was keen to announce its Maghreb dimension, as stated in the statement of the first of November 1954, this is why the revolution imposed a new political reality, which makes us say that the Algerian revolution had an impact on the Far Maghreb, on the one hand. On the other hand, was there an inverse relationship between Al Aqsa Maghreb and the Algerian revolution? That is, is there a Moroccan influence or role, whether direct or indirect, in the continuity of the liberation revolution, and the position of Moroccan politicians such as the Moroccan Independence Party, Abdel Karim Al-Khattabi and King Mohammed V, and the position of the Moroccan Communist Party as a special model has been represented.

Keywords: Moroccan Communist Party; Algerian Revolution; Morocco; Moroccan support; Independence party; Ali Yatah.

مقدمة:

لقد هزت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 استقرار النظام الاستعماري في منطقة المغرب العربي كلها بشكل لم يعد بإمكانه التحكم في مجريات الأمور، وتمكنت من فرض واقع سياسي جديد، مستغلة الظروف الدولية الطارئة على المستويين الإقليمي والدولي بعد الحرب العالمية الثانية. ولهذا شكل اندلاع الثورة الجزائرية حدثا مهما في المغرب الأقصى وتفاجأت له الأحزاب السياسية المغاربية عامة والمغربية خاصة، بما أنها كانت تشكك في عزيمة الجزائريين على الثورة، في ظل الأوضاع التي كانت تمر بها الحركة الوطنية في الجزائر، وخاصة الأزمة التي كانت تعرفها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الجناح الاستقلالي في الجزائر، وكان تأثير الثورة التحريرية الجزائرية في عمق المجتمع المغربي لعدة اعتبارات منها: القرب الجغرافي (قرب المسافة بين المغرب والجزائر)، التاريخ المشترك، العادات والتقاليد الواحدة.

اندلعت ثورة التحرير الجزائرية والمغرب الأقصى لا يزال تحت الحماية الفرنسية والاسبانية، ورغم قطعه أشواطا معتبرة في الكفاح السياسي والمقاومة المسلحة. إلا أن ذلك لم يُثمر فعليا إلا بعد العمليات المسلحة للجزائريين حتى شهر أكتوبر 1955. وقد حرصت جبهة التحرير الوطني على الإعلان عن بعدها المغاربي، كما ورد في بيان أول نوفمبر 1954 الذي أكد على أن من أهداف الثورة الجزائرية هو: "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي." ولهذا فرضت الثورة واقعا سياسيا جديدا، مما يجعلنا نقول بأنه كان للثورة الجزائرية تأثير على المغرب الأقصى، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، هل كانت هناك علاقة عكسية بين المغرب الأقصى والثورة الجزائرية؟ أي هل هناك تأثير أو دور مغربي سواء مباشر أو غير مباشر في استمرارية الثورة التحريرية، خاصة وأن بيان أول نوفمبر يشير إلى ذلك: "إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا... إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث..." وقد اخترنا موقف الساسة المغاربة كنموذجا عاما وموقف الحزب الشيوعي المغربي كنموذج خاص، بما أن الموقف الإيجابي الصريح للحزب الشيوعي المغربي من الثورة الجزائرية يثير بعض التساؤلات، هل هو موقف شخصي نابع من الانتماء المغاربي؟ أم أن الظروف المحلية والدولية هي التي فرضته؟ أو مصلحة الحزب؟ لأنه يتناقض ونظرة المغاربة لهذا الحزب.

1. المواقف المغربية المختلفة من اندلاع الثورة:

رفض المغرب الأقصى حكومة وشعبا الطرح الاستعماري القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي معتبرا ذلك ضربا من الخيال لا يسعها إلا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية وثورة الشعب الجزائري. (صغير، 2010، صفحة 155) كما كان للمعادلات الدولية الجديدة المترتبة عن الحرب العالمية الثانية، وغيرها من العوامل الإقليمية والدولية، آثارها وانعكاساتها على تطور الأوضاع في المغرب الأقصى وصراعه مع إدارة الحماية الفرنسية.

وكان من شأن تلك المتغيرات أن تجعل خيار العمل المسلح لا يحتل الصدارة في وسائل المقاومة لدى الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، ولذلك فإنه حتى وإن اندلعت المقاومة المسلحة المحدودة منذ مطلع الخمسينيات ضد الوجود الفرنسي، فإن قادة الحركة

الوطنية كانوا ينظرون للعمل المسلح كعامل محدود ومساعد في عملية يحتل فيها العمل السياسي التفاوضي المقام الأول. (رخيلة، 1999، صفحة 139)

موقف عبد الكريم الخطابي من القاهرة:

نبدأ تبيان المواقف المغربية من اندلاع الثورة الجزائرية بموقف عبد الكريم الخطابي لأنه يمثل بعدا مغاربيا وإسلاميا وقوميا في كفاحه، فهو أسطورة كفاح المغاربة، حيث هلل ابن الخطابي لاندلاع الثورة التحريرية واعتبرها حلقة من مشروعه الثوري وتتويجا لوحدة المغرب العربي، على الأقل على مستوى الفعل الثوري المسلح المشترك بين الأقطار الثلاثة. ويوضح المناضل التونسي يوسف الرويسي (التعليق رقم1) أن الثورة الجزائرية جاءت لترضي مطامح الخطابي الذي كان يرى فيها انتصارا لأفكاره ومحصلة لوجهات نظره. (مقلاتي، 2009، صفحة 67) وعبر الأمير عبد الكريم الخطابي، من القاهرة، عن موقفه الصريح من الثورة بعد عشرة أيام من اندلاعها في نداء سمّاه: نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي المجاهدين، وفي الجزء الرابع من هذا النداء ورد التأييد الصريح لثورة الجزائر بعنوان: المستعمرون أجبرونا على الانفجار، أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش، جاء فيه: " ...أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة من المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتم إلى الميدان..." (الورتيلاني، 1992، الصفحات 228-229)

موقف المقاومة المغربية:

بدأت تعرف المقاومة المغربية، بعد اندلاع ثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر1954 تطورات ملحوظة، أكدت للقيادة الفرنسية ما كانت تخشاه، وكان قد عبر عنه وزيرها للداخلية آنذاك، فرانسوا ميتران، قبل اندلاع الثورة بقوله: "نعم إن حوادث المغرب وتونس خطيرة، ولكن ما هو أشد خطرا منها هو الهدوء السائد في الجزائر الآن." (عباس، بدون تاريخ، صفحة 299) ولم يخطئ الوزير الفرنسي، فاندلاع الثورة في الجزائر كانت له انعكاساته وآثاره على أقطار المغرب العربي كلها منذ انطلاق الشرارة الأولى.

موقف حزب الاستقلال:

لعل أبرز تيار سياسي سيطر على الحياة السياسية في المغرب خلال عقد الخمسينيات، هو التيار الاستقلالي المتمثل في حزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي،(التعليق رقم 2) لقد كان الحزب الأول وقتها في المغرب. (التعليق رقم3) وقد تردد حزب الاستقلال وغيره من الأحزاب المغربية والمغاربية من إبداء موقف إيجابي من ثورة الفاتح نوفمبر 1954 بحجة عدم الثقة في مفجريها وجهلهم لهوية قادتها، ولجبهة التحرير الوطني كتنظيم جديد، فرأوا أنه من الواجب التريث ومراقبة الأحداث اللاحقة. (مقلاتي، 2009، صفحة 150)لكن الأحزاب المغربية الأخرى لم تختلف مواقفها مطلقا عن موقف حزب الاستقلال، حسب المراسلة الصادرة عن السفارة الفرنسية بالرباط. (التعليق رقم4)

غير أن كثيرا من الدلائل لا تشير إلى ثورية هذا الحزب، وقد صرح أحمد بلافريج أياما بعد تأسيس الحزب في جانفي 1944 قائلا: " أننا لا ننوي تحقيق أملنا (الاستقلال) باستعمال وسائل العنف والقوة..." (مقلاتي، 2009، صفحة 107) ولهذا لم يلق وفد حركة الانتصار ترحيبا عندما انتقل إلى المغرب من أجل تنسيق العمل العسكري. وهو نفس الأمر الذي لقيه مبعوثو الخطابي من سياسيي المغرب عند الحديث عن الثورة، بل وتعرضوا للطرد. (الطود، 2001، الصفحات 12-22) وبذلك كان موقف حزب الاستقلال متذبذبا إزاء استعمال العنف لأنه لا يؤدي لنتيجة حسب اعتقاد قادته، بل إنه أسس لجانا تأديبية لمتابعة المناضلين التابعين له، الذين يُشتبه بأن لهم نشاطا كهذا.

طالب سياسيو هذا الحزب بعدم رهن مصير المغرب بمصير الجزائر، رغم أن العسكريين كانوا يؤمنون بإستراتيجية الكفاح المشترك. ولم يفد النقاش مع علال الفاسي في القاهرة ولا مع عبد الكبير الفاسي شيئا حول موضوع الوحدة. وبذلك فإن قيادة حزب الاستقلال لم تتبن خيار العمل العسكري إلا بإلحاح من الثورة الجزائرية، وإن تمسك علال الفاسي بالمقاومة كان مجرد مزايدة سياسية ضد خصومه في الخارج وفي الداخل كالخطابي مثلا، ولهذا ما لبث أن تخلى عن مبدأ الخيار العسكري عندما أبدت الحكومة الفرنسية جديتها في منح الاستقلال للمغرب.

لقد استطاع عبد الرحيم بوعبيد(التعليق رقم5) إقناع علال الفاسي بأن المفاوضات مع الحكومة الفرنسية ستؤدي إلى الاستقلال التام والحقيقي، علما أن بوعبيد كان أحد المشاركين عن حزب الاستقلال في مباحثات إكس ليبان في أوت 1955، إضافة إلى المهدي بن بركة، عمر بن عبد الجليل، محمد اليزيدي. ورغم أن تلك المباحثات قد خلقت

انشقاقا في الصف الوطني المغربي، إلا أن الرافضين لها، أي ممثلي المغرب المقاوم، لم يتخذوا موقفا قويا مؤمنين بقوة الشعب المغربي في تحقيق الانتصار بالعمل المسلح. (مبارك، 2009، صفحة 21)

موقف الجهات السياسية الرسمية:

اندلعت ثورة التحرير الجزائرية والمغرب الأقصى لا يزال تحت الحماية الفرنسية والاسبانية، ورغم قطعه أشواطا معتبرة في الكفاح السياسي والمقاومة المسلحة. إلا أن ذلك لم يُثمر فعليا إلا بعد العمليات المشتركة بين جيش التحرير الوطني والمقاومة المغربية في أكتوبر 1955 في إطار تنسيق الكفاح داخل لجنة تحرير المغرب العربي. فعودة الملك محمد الخامس إلى عرشه كانت تتويجا لهذا العمل، حيث يذكر أحمد بن بلة في ذلك ما يلي: "إن الملك محمد الخامس يوم عودته وتبوئه العرش من جديد، جراء عمل خاص وقاس. من الناظور بالذات كانت القيادة لأنه لأول مرة المغرب والجزائر قامتا بعمل مشترك، أدى إلى رجوع جلالة الملك إلى عرشه وأخذ يبحث مع الحكومة الأسبانية حول موضوع عودة منطقة الريف." (بنبلة، 1997) والملك نفسه كان يقر بفضل الجزائر والمقاومة المغربية في استعادة عرشه.(Benatia, 1997, p. 38)

وقد جعل هذا الأمر الحكومة الفرنسية تدرك خطورة الوضع في شمال إفريقيا وفي هذا الصدد يذكر رئيسها ادغار فور(التعليق رقم6) (Edgar Faure) أن عبد الرحيم بوعبيد نبهه إلى خطورة الوضع بالقول: "إن قادة جيش التحرير مصرون على القيام بتمرد عسكري منسق يشمل مجموع البلاد المغربية- الجزائرية، وأن الوطنيين المؤيدين لفرنسا والأوفياء لمحمد الخامس وحدهم من يستطيع إيقاف تلك الدسائس الآن، وإذا تأخر الأمر بضعة أشهر فسيكون الوقت قد فات وسيشتعل المغرب العربي حربا..." (مقلاتي، 2009، صفحة 98) وقد تأكد السياسي الفرنسي من جدية ذلك بعد هجومات جيش التحرير المغاربي في 2 أكتوبر 1955، فأسرع إلى حل المشكلة المغربية. ومن هنا لجأت الحكومة الفرنسية إلى فتح باب المفاوضات التي تُوجت باستقلال المغرب في 2 مارس 1956 الذي اعتبرته الحركة الوطنية المغربية مكسبا خلافا للمقاومة المسلحة التي رأته استقلالا ناقصا وأن المعركة مع الفرنسيين لم تنته بعد.

لقد أبدى الملك المغربي محمد الخامس اهتمامه بالقضية الجزائرية قبل إعلان استقلال المغرب، وتبين ذلك من خلال الحوار الذي أجراه الصحفيان الفرنسيان ديدي لامبير (Didier Lambert) عن جريدة لافي فرانسار(La Vie française) وميشال كلارك (Michel Clerc) عن جريدة باري ماتش (Paris-Match)، حيث أوردت جريدة لوموند (Le Monde) حيثيات هذا اللقاء بعنوان عريض: سلطان المغرب لا يتردد في توجيه رسالة سلام وعدالة إلى الجزائريين.(Monde, 1957) وتطرق الملك مع الصحفيين إلى مواضيع كثيرة لا تتعلق بالمغرب فقط بل بكل شمال إفريقيا وحتى الوضع في الجزائر. وفيما يتعلق بالجزائر، أكد الملك في هذا الحوار على ضرورة الحل السياسي للقضية، وأنه مستعد ليكون وسيطا بين الجزائريين والحكومة الفرنسية لأجل تسوية الوضع.

كان جواب الملك على أهم سؤال في الحوار حسب الجريدة هو: "إن المعارك المستمرة في الجبال الجزائرية لا علاقة لها ولا تدعمها ولا تدفعها أطراف أجنبية أو الجامعة العربية أو الشيوعيون."(Monde, 1957) وربما كان هذا ردا على الساسة الفرنسيين الذين اعتقدوا طويلا أن الثورة الجزائرية هي مجرد أعمال لعصابات تحرضها أياد خارجية، أو كادعاء حدوث إنزال مصري في القل (Collo).(Stora, 2002, p. 18) (Gilbert, 2003, p. 12) كما أضاف الملك المغربي: "...على فرنسا تسوية المشكل في الجزائر، على فرنسا أن تكون صديقة لكل شمال إفريقيا. هناك أوجه اختلاف بين الأقطار الثلاثة: المغرب، الجزائر، تونس، لكن كلنا مسلمين، وجغرافيا نحن جيران نفهم مشاكلنا، وكل ما يحدث عند أحدنا ينعكس على الآخر.

2. الحزب الشيوعي المغربي وموقفه من الثورة الجزائرية:

جذور الحزب الشيوعي المغربي

تعود جذور الحزب الشيوعي المغربي إلى اللجنة الجهوية التي أسسها الحزب الشيوعي الفرنسي بمدينة الدار البيضاء قبل 1939، ليعاد تنظيمها في جويلية 1943 عند إنشاء الحزب الشيوعي المغربي تحت قيادة ليون سلطان (Léon Sultan) وهو فرنسي من الجزائر. وبالموازاة مع تنظيم الحركة النقابية في المغرب بمناسبة انعقاد أول مؤتمر تأسيسي للاتحاد العام للنقابات الكنفدرالية للمغرب التابع للكنفدرالية العامة للشغل الفرنسية. ولم يكن الحزب الشيوعي المغربي يعير أي اهتمام لاستقلال المغرب، ووقف ضد المظاهرات والاحتجاجات الوطنية موقفا سلبيا. وبمجيء علي ياطه إلى أمانة الحزب خلف لليون سلطان،

بدأ إضفاء الطابع المغربي على تركيبة قياداته، وأسس أسبوعية الأمل وحياة الشعب بالعربية. وفي بيانه المؤرخ في أوت 1946 يغير الحزب جذريا من توجهه السياسي، بالمطالبة بإلغاء الحماية الفرنسية وتوحيد المغرب، ورغم ذلك بقيت شعبية هذا الحزب ضعيفة. فقد لقي نفس الحكم والمصير الذي عرفه الحزب الشيوعي الجزائري.

موقفه من الثورة التحريرية الجزائرية:

اتخذ الحزب الشيوعي المغربي منذ البداية موقفا ايجابيا من الثورة الجزائرية، ويظهر ذلك من خلال البرقيات المتعددة التي أرسلها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بنيويورك يطلب فيها التدخل من أجل استقلال الجزائر، وإلى ممثل الجبهة بالهيئة الأممية ليعبر عن دعمه ودعم الشعب المغربي ورغبته في فتح مفاوضات يكون هدفها استقلال الجزائر. (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957) وقد أبدى الحزب الشيوعي المغربي تضامنا مطلقا مع القضية الجزائرية على عدة مستويات شعبية ورسمية وحزبية وحتى دولية. وأصبحت هذه القضية في جدول أعمال اجتماع لجنته المركزية ما بين 26 و27 أكتوبر 1957، حيث قدم أمينه العام علي ياطه،(التعليق رقم7) تقريرا هاما ومفصلا في أكثر من أربع صفحات، تحت عنوان: " الواجب الوطني الراهن: مساعدة الجزائر لتحقيق استقلالها الوطني بسرعة " وجاء فيه: " موقفنا تجاه جبهة التحرير الوطني واضح، ونتمنى أن نقوم دائما بما يدفع القضية الجزائرية إلى الأمام. نحن نعرف برنامج الجبهة وأهداف كفاحها التي من أجلها يضحي ويعاني أصدقاؤنا الجزائريون، ولذلك نحييهم... نعلم أن لجبهة التحرير والحزب الشيوعي الجزائري أهدافا أساسية مشتركة، أهمها تحقيق الاستقلال الفوري للجزائر..." (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957)

كما يؤمن الحزب الشيوعي المغربي بالكفاح المشترك ووحدة الشمال الإفريقي، الذي يعتبره الوسيلة الرئيسية للمنطقة كي تحقق التطور والتقدم، هذه الوحدة ستبقى مجرد وهم ما لم تستقل الجزائر. " يدرك مناضلونا، دون تحديد الانتماء الحزبي، شيئا فشيئا حقيقة، مفادها أن إفريقيا الشمالية لا يمكن أن تُحرر نهائيا من أي ارتباط بالإمبريالية إلا عن طريق تحقيق الوحدة. ولا يمكن تنفيذ هذه الوحدة والجزائر تحت السيطرة الأجنبية.

لذا فتحرير الجزائر يفرض نفسه، ويجب تحقيقه في أقرب الآجال." (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957)

يدعو هذا الحزب إلى عدم منح الاستعمار فرصة لتحطيم وحدتنا وتضامننا، لأنه يعلم بل ويخاف من جهة شمال إفريقيا، ولهذا ورد في التقرير ما يلي: "يخشى العدو جهة شمال إفريقيا إلى أبعد الحدود، ولا يتردد في بذل كل جهوده في سبيل عدم تحقيقها. إنه يترصد اختلافاتنا، مؤشرات عداواتنا، كل نقاط ضعفنا لأجل تضخيمها. لقد رأينا كيف ارتاح وسُر بسماع رد بلافريج (التعليق رقم8) عندما أكد ممثل جهة التحرير الوطني في الأمم المتحدة، سي يزيد (امحمد يزيد)، على ضرورة وضع المشكلة الجزائرية في إطار الشمال الإفريقي." (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957)

صرح بلافريج لجريدة لوموند (Le Monde) ردا على امحمد يزيد قائلا: "لست مكلفا بمهمة من جهة التحرير الوطني. أنا أمثل وجهة النظر المغربية. ويمكن أن تكون وجهة النظر هذه تتماشى ورغبات الجهة، هذه الأخيرة يمكن أن تعتبرنا من المدافعين عن مصالحها، وهذا جد معقول لكن أكرر أنها تتعلق بوجهة نظر مغربية."(Monde, 1957)

دعا شيوعيو المغرب كلا من الحكومتين المغربية والتونسية وجهة التحرير الجزائرية إلى ضرورة تنسيق جهودهم وتفعيل أسس وحدة الشمال الإفريقي. وحذروا من سياسة فرنسا الاستعمارية وخاصة فكرة الاتحاد الفرنسي مع شمال إفريقيا، وبيّنوا أهدافها " في الحقيقة كنفدرالية فرنسا-شمال إفريقيا، ليس لها من هدف سوى منع دول إفريقيا الشمالية من أن تصبح سيدة على ثرواتها الضخمة، وهذا ما يُمَكّنها من نهبها وتحويلها لصالح شعوب أوروبا. هذه الكنفدرالية تهدف إلى التحكم في مصادر الثروات في إفريقيا الشمالية وصحرائها وجعلها في خدمة العاصمة المالية الفرنسية." (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957)

وهذا ما يمكن استنباطه من قراءة ما بين سطور مما كتبه مانديس فرانس(التعليق رقم9) في جريدة أكسبريس (Express):(Express, 1957) "تأسيس جمعية كبيرة من الرجال الأحرار والشرفاء الذين هم بحاجة مثلنا، إلى استغلال الثروات الضخمة من أجل تحقيق التقدم والازدهار، بما أنها لم تستغل لحد الآن بطريقة صحيحة." لذلك يرفض هذا التيار المغربي فكرة الكنفدرالية مع فرنسا، وبدلا عنها يدعو إلى وحدة الشمال الإفريقي الذي لابد أن يجعل من أولى أهدافه استقلال الجزائر.

3. دعم الحزب الشيوعي للثورة الجزائرية:

إن الكتابات الجزائرية حول ما تعلق بالدعم المغربي رغم جدّيتها ونوعيتها، يغلب عليها طابع الاحتشام مقارنة بما كتب عن نظيره المتعلق بالدعم التونسي. ويمكن إيعاز ذلك إلى الخلاف الذي وقع بين الحركات التحررية المغاربية سنتي 1955و1956 حين رضي المغرب باستقلال غير تام، كما وصفه عبد الكريم الخطابي، وعبّر عن نتائجه محمد حربي بقوله: " أصبحت جبهة التحرير الوطني وحدها في الميدان بعد أن أخلّ كل من المغرب وتونس بتعهداتهما..."(Harbi, 2001, pp. 264- 267) ونظرا إلى أن العمل المسلح في كل من الجزائر والمغرب خطا خطوات معتبرة مقارنة بتونس، من حيث التعاون المشترك في توفير السلاح وإيجاد آليات ووسائل التنسيق بين المقاومتين.

بينما جاءت الكتابات التاريخية المغربية عن نفس الموضوع قليلة،إذ تحكمت فيها العوامل السياسية، رغم أن السنوات الأخيرة شهدت صدور بعض المذكرات (مذكرات غالي العراقي، الحسين برادة، القادري...)، التي أبرزت أهمية المساندة والدعم الذين قدّمه المغرب لجبهة التحرير الوطني، وفي نفس الوقت كشفت المزيد من التناقضات والتباين في المواقف.

وقد أدرك التيار الشيوعي في المغرب الأقصى أهمية الدعم المادي بالنسبة للثورة الجزائرية واستمرارية عملها المسلح: "على الصعيد المادي، لا أحد ينكر حاجة المقاومة الجزائرية للأموال الكثيرة لاستمرار نشاطها في الداخل والخارج، ونعلم أن أكبر التضحيات تأتي من الشعب الجزائري نفسه، وقد كانت مساهمات مناضلينا ناقصة في كل نداء يُوجه إليهم. لكن التطورات الحاصلة تجبرنا على تقديم المزيد من الدعم..." (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957) وعليه اقترح الحزب الشيوعي المغربي ما يلي:

- التحضير لأسبوع الجزائر في المغرب الأقصى، تحت الرعاية السامية لجلالة الملك وبمشاركة كل الأحزاب والمنظمات والنقابات والطلبة والتلاميذ والفنانين ومختلف وسائل الإعلام السمعية-البصرية والمكتوبة، لتحقيق هدفين أولهما معنوي يتعلق بالتعريف بالقضية الجزائرية وتوحيد الأمة المغربية، أكثر مع شقيقتها الأمة الجزائرية في المشاعر والأفكار. أما ثانيهما فهو جمع المال لجبهة التحرير الوطني عن طريق عدة قنوات، منها فرض

ضريبة على التظاهرات الثقافية والنقل... (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957)

- التأسيس لضريبة إضافية على الطوابع البريدية تبقى سارية المفعول إلى غاية تحرير الجزائر، وترجع عائداتها إلى جبهة التحرير. (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957)

إن الموقف الإيجابي الصريح للحزب الشيوعي المغربي من الثورة الجزائرية يثير بعض التساؤلات، هل هو موقف شخصي نابع من الانتماء المغاربي؟ أم أن الظروف المحلية والدولية هي التي فرضته؟ أو مصلحة الحزب؟ لأنه يتناقض ونظرة المغاربة لهذا الحزب، فموقفه من الثورة الجزائرية يثير الريبة والشك، وربما كانت له أهداف من وراء اتخاذه هذا النوع من المواقف الجريئة، التي لم يتعود عليها الشعب المغربي من الشيوعيين تجاه المصالح الوطنية.

وعليه فإن الحزب الشيوعي المغربي كان بعيدا عن الجماهير المغربية وأفكارهم وطموحاتهم ونضالهم من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار، ولذلك عدّه المغاربة حزبا فرنسيا فرفضوه. ولم يكن هذا الحزب يعير أي اعتبار لاستقلال المغرب، بل بالعكس من ذلك كان ينادي بضرورة الوحدة المغربية-الفرنسية. ولذلك نجده قد دعا لقمع المظاهرات الوطنية المغربية لسنة 1944،(التعليق رقم10) واعتبرها مؤامرة فاشية. ورغم أنه غيّر جذريا من توجهاته السياسية بعد أوت 1946، وسعيه لمغربة عمله الحزبي شكلا ومضمونا، لم يتسن له اكتساب مكانة ضمن الحركة الوطنية المغربية. مما يجعلنا نعتبر بأنه كلما كانت المواقف في مؤخرة مجرى التاريخ، فإن حكم التاريخ لا يرحم.

كما نجد في المبادئ التسعة التي قامت عليها الجبهة الوطنية المغربية،(التعليق رقم11) مبدأً ينص على عدم التعاون مع المغاربة الشيوعيين. ولاستدراك مكانته عمد إلى مساندة الثورة الجزائرية واكتساب شعبية مغربية، علما أن التفاعل الشعبي المغربي مع الثورة الجزائرية كان كبيرا لدرجة أنه أصبح يهدد جديا تأثير ووجود الحركة الوطنية المغربية نفسها هذا من جهة. ويمكن أن تكون له علاقة مع حملة الإشاعات التي نشرها عملاء الإدارة الاستعمارية من الجزائريين الموجودين بالمغرب، بخصوص إيديولوجية الثورة التحريرية وخاصة بعد مؤتمر الصومام الذي لم يُشر ميثاقه إلى المبادئ الإسلامية، ولذلك ظن المغاربة أن جبهة التحرير الوطني تسير في طريق شيوعي ومما زاد من مخاوفهم ذلك التأييد الصريح

من الشيوعيين المغاربة أنفسهم من جهة أخرى. وقد سبب ذلك مشاكل للجهة، ومعارضة شديدة من المسؤولين المغاربة إلى غاية تدخل لامين دباغين وأحمد توفيق المدني. (المدني، 2009، صفحة 427)

كما لا ننس الظروف الدولية المتميزة بالصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي الاشتراكي والغربي الرأسمالي، وهو ما يدفع بالأحزاب الشيوعية إلى اتخاذ مثل هذه المواقف تجاه الأحداث التي تقع في البلدان الرأسمالية أو في مستعمراتها. رغم أن موقف المعسكر الاشتراكي من الثورة الجزائرية تميز بالدعم والتأييد السياسي والمعنوي وتقديم المساعدات المادية فقط، كما أن سياسة وموقف الاتحاد السوفياتي من الثورة التحريرية الجزائرية تغلبت عليه نظرة المصلحة السياسية والإستراتيجية. (بنفليس، 2008، صفحة 233) وهذا التأييد لم يمنع هذه الدول في البداية من أن تتخذ من ثورة التحرير موقفا غامضا، ذلك أن القادة السوفيات كانوا في سنة 1956 يرغبون في وجود حكومة فرنسية يشترك فيها الشيوعيون إلى جانب الاشتراكيين على أمل أن يغيروا بذلك اتجاه فرنسا الداعم للولايات المتحدة الأمريكية وإضعاف الحلف الأطلسي. (المجاهد، 1958)

وبالتالي يمكن القول بأن مصلحة الحزب الشيوعي المغربي هي التي فرضت هذا النوع من المواقف تجاه ثورة التحرير الجزائرية وبتأطير من الظروف الدولية لكن بعد سنة 1958، أي بعد تغير موقف المعسكر الاشتراكي لصالح الثورة الجزائرية بتغير ميزان القوة العسكرية لصالح جيش التحرير الوطني وشمولية الثورة.

خاتمة:

حرصت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على إعلان عن بعدها المغاربي، كما ورد في بيان أول نوفمبر 1954 الذي أكد على أن من أهداف الثورة الجزائرية هو: "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي." ولهذا فرضت الثورة واقعا سياسيا جديدا بالمغرب العربي، مما جعلنا نقول بأنه كان للثورة الجزائرية تأثير على المغرب الأقصى، هذا الأخير الذي لعب، في عهد الملك محمد الخامس، دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية، وساهم في محاولات إيجاد حل لها عبر لعب دور الوسيط، لكن جهوده الدبلوماسية والسياسية كانت تهدف إلى حماية صورة المغرب أمام فرنسا الاستعمارية، التي مازال مرتبطا بها اقتصاديا على الأقل. واعتقد للمغاربة بصعوبة قيام الجزائريين بخطوة تفجير الثورة لقلة إمكانياتهم مما جعلهم يترددون في التكاتف معها ودعمها. ولكن اندلاع

الثورة الجزائرية فاجأ المقاومة والأحزاب السياسية المغربية، كما أن مصلحة الحزب الشيوعي المغربي هي التي فرضت هذا النوع من المواقف تجاه ثورة التحرير الجزائرية وبتأطير من الظروف الدولية. وعلى خلاف موقف المغرب الرسمي والسياسي، كان الشعب المغربي بكل فئاته، موحدا في موقفه وداعما للثورة الجزائرية بالمال والنفس، رغم ضيق العيش والأزمات الاجتماعية والاعتداءات الفرنسية.

التعليقات:

[1]- يوسف الرويسي(1907-1980): أحد مؤسسي الحزب الدستوري التونسي الجديد، هرب من تونس سنة 1943، نشط بفرنسا وألمانيا وإسبانيا، حُكم عليه بالإعدام غيابيا سنة 1946، كان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947.

[2]- علال الفاسي(1910-1974): ولد في 20 جانفي 1910، أبوه عبد الواحد كان من كبار علماء المغرب، وكان مدرساً في جامعة القرويين. التحق بعد ذلك بإحدى المدارس الابتدائية الحرة، ثم انتقل إلى جامعة القرويين. بدأ نشاطه السياسي بتأسيس جمعية القرويين لمقاومة المحتلين لدعم المجاهد المغربيّ عبد الكريم الخطابي. شارك في تأسيس كتلة العمل الوطني سنة 1934، وأسس أول نقابة للعمال سنة 1936. نفي إلى الغابون سنة 1941. أنشأ مع رفاقه حزب الاستقلال الذي تزعمه، ودعا الشعب المغربي للثورة ضد فرنسا بعد نفي الملك سنة 1953. أقام في القاهرة منذ عام 1946، وأسهم في العمل المغاربي المشترك، تحالف مع الوفد الخارجي للثورة من أجل توحيد الكفاح المغربي- الجزائري، لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد استقلال المغرب، شارك في وضع الأسس الأولى لدستور سنة 1962. أصبح يطالب بتحرير الصحراء ومغربة موريتانيا. توفي في 13 ماي 1974 ببوخارست عاصمة رومانيا.

[3]- حزب الاستقلال المغربي: قام أحمد بلافريج في غياب علال الفاسي، المنفي في الغابون منذ 1937، بإحياء الحزب الوطني المنحل في تسمية جديدة هي حزب الاستقلال. وتم الاعلان عن تأسيسه بتقديم بيان الاستقلال في 11 جانفي 1944، الذي تضمن المطالبة باستقلال المغرب في وحدته الاقليمية تحت رعاية الملك سيدي محمد بن يوسف. بعد الحرب العالمية الثانية يستعيد الحزب إطاراته سنة 1946 ويعود علال الفاسي من المنفى، ليكون زعيمه الشرفي وبلافريج أمينه العام. وقد اعتمد الحزب استراتيجية: لا إصلاح قبل الاعتراف بالاستقلال. كما قام بإصدار جريدة العلم بالعربية، وأخرى بالفرنسية هي رأي الشعب. وكان قادة الحزب ضمن لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1947. كما هيمن على الجبهة الوطنية المغربية التي ظهرت في 9 أبريل1951 لمؤازرة الملك ضد الاقامة العامة الفرنسية. وتدعم الحزب بانخراط مناضلين من الأوساط الشعبية والعمالية، مما

زاد من شعبيته. بعد اغتيال فرحات حشاد وما تبعه من ردود فعل مغربية، تقوم ادارة الحماية بمحاولة القضاء على الحزب باعتقال ونفي قياداته. لكن ذلك سيُدخل المغرب في طريق العنف الذي سيوصله إلى تبني العمل المسلح.

[4] نشرت مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، ط 2، التي تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط، 2006. نسخة كاملة عن المراسلة باللغة الفرنسية بتاريخ 1957/02/12، ص.31، 255

[5] عبد الرحيم بوعبيد(1928-1992): ولد يوم 23 مارس 1922 بسلا. بعد الدراسة انتقل إلى مدينة فاس حيث أصبح معلما. كان عبد الرحيم أحد المهندسين الرئيسيين لوثيقة المطالبة بالاستقلال في11 جانفي1944. قاد تظاهرة شعبية كبرى بسلا احتجاجا على اعتقال الأمين العام لحزب الاستقلال ونائبه في 28 جانفي 1944، واعتقل على إثرها ونُقل إلى سجن الرباط. يُفرج عنه في سنة 1945. التحق بوعبيد بمعهد الدراسات السياسية في باريس بعد نيله لشهادة الإجازة في القانون، وسهر هناك على نشر الأفكار الوطنية لدى المغاربة المهاجرين، كما نسج أيضا علاقات واسعة مع عدد من الشخصيات السياسية الفرنسية. عقب اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد، نظم بوعبيد إضرابا عاما تضامنا مع الطبقة العاملة بتونس، قمعتها السلطات الاستعمارية واعتقلته. في 1955 أجتمع بوعبيد مع إدغار فور للتحضير لمفاوضات أكس ليبان. قام بوعبيد رفقة الحسن الثاني بصياغة نص المقترحات التي سيوقعها محمد الخامس ووزير الشؤون الخارجية الفرنسية. شاوره الحبيب بورقيبة في شأن مفاوضات تونس مع فرنسا. واستدعي إلى المغرب للاحتجاج على اختطاف فرنسا للطائرة المغربية التي كانت تقل الزعماء الجزائريين لكونه سفيرا بباريس. شغل بوعبيد عدة مناصب حكومية ودبلوماسية. توفي يوم 8 يناير 1992 بمدينة الرباط.

[6] إدغار فور(1908-1988): ولد في 18 أوت 1908 بفرنسا، سياسي فرنسي ينتمي إلى الحزب الجمهوري الراديكالي الاشتراكي. تولى رئاسة الوزراء لفترتين في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة، ما بين 1952/01/20 إلى 1952/03/08، ثم من 1955/02/23 إلى 1956/02/01. توفي يوم 30 مارس 1988 بباريس.

[7] علي ياطه أو يعته: ولد بمدينة طنجة، والده سعيد جزائري من جرجرة (منطقة القبائل)، غادر الجزائر ما بين 1875- 1885 واستقر بطنجة في حدود سنة 1911، وتزوج بمغربية.

[8] أحمد بلافريج (1908-1990): ولد بالرباط يوم 1 ماي 1908، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة باب العلو، ثم الثانوي بمعهد مولاي يوسف بالرباط. ثم البكالوريا بباريس، وواصل دراسته بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة، وأحرز على الإجازة في الآداب وشهادة العلوم السياسية من جامعة السوربون

بباريس سنة 1932، فكانت له ثقافة مزدوجة شرقية وغربية. كان من مؤسسي وقيادي جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا، وقد آلت إليه رئاستها، وربط هناك علاقات مع عدد من الشخصيات الفرنسية المناهضة للاستعمار، ووقف ضد الظهير البربري عام 1930. كان من العناصر المحركة لكتلة العمل الوطني التي ظهرت في الثلاثينات. في عام 1943 كان من مؤسسي حزب الاستقلال وأول من تولى أمانته العامة، ومن مهندسي وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 ماي 1944، نفي إلى جزيرة كورسيكا ولم يطلق سراحه إلا عام 1946، وبعد عودته إلى المغرب أسس صحيفة العلم. سافر إلى نيويورك عام 1952 للدفاع عن استقلال المغرب. أسندت إلى بلافريج بعد استقلال المغرب عدة مهام وزارية. غير أن المرض أجبره على مغادرة الساحة السياسية. وتوفي بالرباط يوم 14 أبريل 1990

[9]- مانديس فرانس(1907-1982): رجل سياسي فرنسي، ينحدر من أصل يهودي، حصل على شهادة البكالوريا وعمره 15 سنة، ثم درس الحقوق بالمدرسة الحرة للعلوم السياسية، وأصبح محاميا وعمره لا يتجاوز 21 سنة. انتمى إلى محفل باريس الماسوني. انتمى صغيرا وهو طالب إلى الحزب الراديكالي. بعد هزيمة فرنسا أمام الألمان، تحول إلى المغرب لمواصلة المقاومة، غير أنه ألقي عليه القبض في 31 أوت 1940، لكنه تمكن من الفرار في 21 جوان 1941 وانضم إلى القوات الجوية الفرنسية الحرة. سماه ديغول عام 1943 مندوبا للمالية. ثم أصبح وزيرا للاقتصاد الوطني في الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية منذ سبتمبر 1944. في عام 1950 عبر عن مواقفه المعارضة للحرب في الهند الصينية، فأنهاه بجنيف في جويلية 1954، وفي 31 من نفس الشهر وعد التونسيين بالاستقلال ودخل في مفاوضات مع أعضاء الحزب الدستوري التونسي. سقطت حكومته في 5 فيفري 1955. وفي عام 1956 كان على رأس الجبهة الجمهورية التي تضم الاشتراكيين والراديكاليين والاتحاد الديمقراطي والاشتراكي للمقاومة الذي كان يقوده فرانسوا ميتران. وبعد انتصار هذه الجبهة عين وزير دولة، توفي في 18 أكتوبر 1982.

[10]-مظاهرات 1944: بعد تقديم حزب الاستقلال المغربي بيان الاستقلال في 1944/01/11 لكل من السلطان، المقيم العام، ممثل الحلفاء، يطالب فيه باستقلال المغرب في وحدته الإقليمية تحت رعاية الملك محمد بن يوسف، موقع من قبل 58 شخصية وطنية. ردت إدارة الحماية الفرنسية بالقبض على قيادات الحزب، وكان هذا الرد استفزازا للجماهير التي خرجت على إثره في مظاهرات ومشادات دامية مع قوات الاستعمار في كل من الرباط، سلا، الدار البيضاء، مراكش، واتخذت هذه الأحداث بعدا مأساويا في فاس، حيث دامت من 31 جانفي إلى 10 فيفري 1944 وأسفرت عن مقتل 60 متظاهر و100 جريح واعتقال مئات المتظاهرين ومن بينهم زعامات وطنية.

[11]- الجبهة الوطنية المغربية: عندما أُجبر الملك محمد الخامس على التوقيع على المطالب الفرنسية في 26 فيفري 1951 فما كان من الأحزاب السياسية المغربية، كرد فعل على السياسة الفرنسية إلا توحيد جهودها لمواجهة المناورات الفرنسية فقامت بتأسيس الجبهة الوطنية المغربية في 9 أبريل 1951 بمدينة طنجة ضمت حزب الاستقلال، حزب الشورى والاستقلال، حزب الإصلاح الوطني، حزب الوحدة الوطنية.

الملاحق:

الصورة رقم 1: نسخة من إحدى الوثائق المتعلقة بموقف الحزب الشيوعي المغربي من الثورة الجزائرية، مؤرخة في 1957/01/24 والصادرة عن مصلحة التوثيق والجوسسة المضادة.

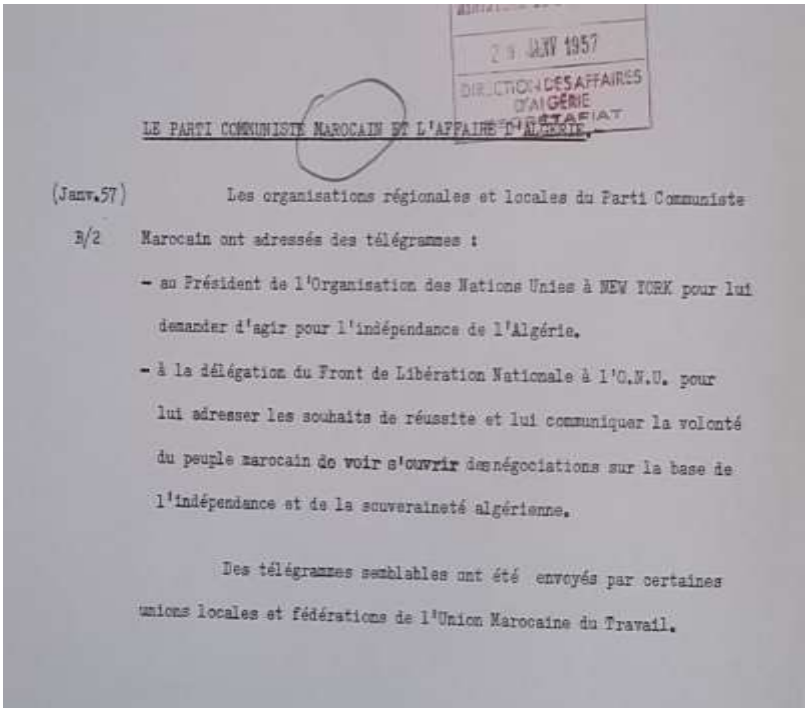

29 JANV 1957
DIRECTION DES AFFAIRES D'ALGÉRIE
ETAT-MAJOR

LE PARTI COMMUNISTE MAROCAIN ET L'AFFAIRE D'ALGERIE.

(Janv.57) Les organisations régionales et locales du Parti Communiste
B/2 Marocain ont adressés des télégrammes :

- au Président de l'Organisation des Nations Unies à NEW YORK pour lui demander d'agir pour l'indépendance de l'Algérie.
- à la délégation du Front de Libération Nationale à l'O.N.U. pour lui adresser les souhaits de réussite et lui communiquer la volonté du peuple marocain de voir s'ouvrir des négociations sur la base de l'indépendance et de la souveraineté algérienne.

Des télégrammes semblables ont été envoyés par certaines unions locales et fédérations de l'Union Marocaine du Travail.

المصدر: (AOM، Le parti communiste marocaine et le problème Algérien، 1957)

قائمة المراجع:

1. بن فليس أحمد، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954 – 1962، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007-2008.
2. رخيلة عامر، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المصادر، ع 1، المركز الوطني للدراسات التاريخية والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999.
3. شهادة عبد السلام الهاشمي الطود، جيش التحرير المغاربي 1948 - 1955، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 11- 12 ماي 2001.
4. صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
5. عباس فرحات، ليل الاستعمار، نقله إلى العربية أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، بدون تاريخ.
6. كلمة أحمد بن بلة في المؤتمر القومي العربي السابع، المنعقد بالدار البيضاء، المغرب من 19 إلى 21 مارس 1997، جريدة الاتحاد الاشتراكي المغربية، ع 4970، 1997/03/20.
7. مبارك زكي، موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات إكس ليبان، مجلة وجهة نظر، ع 40-41، مطبعة النجاح، الرباط، المغرب، 2009.
8. المجاهد، ع 21، 1958/04/01.
9. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح – مذكرات، ج3 مع ركب الثورة التحريرية، دار البصائر، بيروت، 2009.
10. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
11. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
12. الورتيلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1992.
13. Benatia Farouk, les actions humanitaire pendant la guerre de libération, préface de Mostafa Muccaci, éditions Dahlab, Alger 1997.
14. Gilbert Meynier, histoire intérieure du FLN, 1954-1962, Casbah éditions, Alger 2003.

15. Harbi Mohamed, une vie debout, mémoires politiques, 1954-1962, tome I, Casbah éditions, Alger, 2001.
16. Le Monde, 22-23/01/1956 - 20/09/1957.
17. Le parti communiste marocaine et l'affaire d'Algérie, Présidence du conseil, S.D.E.C.E, 24/01/1957, carton N° 81F972, AOM.
18. Le parti communiste marocain et le problème Algérien, Présidence du conseil, S.D.E.C.E, 21/11/1957, carton N° 81F972, AOM.
19. -L'Express du 10/10/1957.
20. Stora Benjamin, Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962), éditions la découverte, Paris, 2002.